أثر السّياق في تحديد الدّلالة الصرفيّة في شعر أبي الأسود الدّؤلي

أ.د.خديجة زبار عنيزان* **سلمى داود سلمان****
*جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية
**جامعة بغداد - شعبة الموقع الالكتروني

المُلخّص
للسياقِ أثرٌ كبيرٌ في تفسير النصوص القرآنيّة والأدبيّة، ولا سيّما في الشعرِ العربيِّ القديمِ؛ لأنَّ اللغةَ التي نُظِمَ بها لم تَعُدْ هي اللغةَ المعاصرةَ المفهومةَ. ومن هُنا انبثق موضوعُ هذا البحث: (أَثَر السياقِ في تحديدِ الدلالةِ الصرفية في ديوانِ أبي الأسودِ الدُّؤَليِّ).
والمعاني الصرفية التي تدلُّ عليها الصيغةُ الصرفيَّةُ مفتقرة كلّ الافتقارِ إلى تضافُرِ القرائنِ السياقيَّةِ الأُخرى.
وقد اعتمدتُ على المنهج التحليليّ؛ لمعرفةِ أثرِ الاقترانِ الحاصلِ بين العناصرِ السياقية والمقامية في تحديد المعنى الصرفيّ.
وأهم النتائج التي توصلتُ إليها:
١. أنَّ للسياقِ الأثر الكبير في قطع الاحتمالات الناشئة من استعمال العناصر اللغوية؛ للدلالة على أكثرِ من معنى، ولا سيّما المعاني الصرفيّة التي هي معانٍ وظيفية، لا يمكن أن تستقلّ الصيغة الصرفية، فتدلُّ عليها انفراداً
٢. أنَّ الصيغ الفعلية المزيدة هي أكثر الصيغ الصرفيّة افتقاراً إلى السياق في تحديد المعاني المقصودة منها؛ ذلك لكثرة هذه الصيغ، وكثرة استعمالها في العربية، وكثرة المعاني التي تستعمل لها كل صيغة منها.
٣. أنَّ المادّة الاشتقاقية هي أكثر القرائن التي تُعين على تحديد المعنى المقصود، سواء في الأبنية الفعلية أم في الأبنية الاسميّة.
ومن القرائن الأخرى المهمّة قرينة اللزوم والتعدّي، ولا سيّما في تحديد دلالات الأفعال المزيدة ، وكذلك قرينة الموقع الإعرابي للكلمة التي تعين على تحديد المعنى الصرفي لصيغتها.

Impact of context in determining the morphological semantics in the Diwan of Abi Al-Aswad Al- Dau'ali

Prof. Dr. Khadija Zobar Onizan* **Salma Dawood Salman****
*University of Baghdad - College of Education for Women - Arabic Language Dept.
**University of Baghdad - Website Division

Abstract
Context has a significant impact on the interpretation of Qur'anic and literary texts, especially in ancient Arabic poetry since that language is no longer considered as a contemporary understandable language. Hence this research is entitled: **(the impact of context on the morphological semantics in the Diwan of Abi Al-Aswad Al-Dau'ali)** and the morphological meanings indicated by the morphological formula which lack the combination of other contextual clues. The researcher depended on the analytical approach to show the impact of pairing occurring between the contextual elements on determining the morphological meaning.
The most important findings reached at:
1- Context has a great impact in dispelling the possibilities arising from the use of linguistic elements to denote more meanings, especially the morphological ones that are considered as functional meanings that cannot take morphological formula to denote them individually.
2 - The actual additional verbal formulas are the most morphological formulas that lack context in determining the intended meanings for their abundance and use in Arabic in addition to the multitude of meanings used through each formula.
3 - The derivative clue is the best for determine the intended meaning, whether in verbal or noun constructions.

4 - Other important clues are transitivity and intransitivity, particularly in defining the semantics of additional verbs, as well as the clue related to the syntactic location of the word that assist in determining the morphological meaning of its formula.

المقدّمـة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على حبيبه محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ: فإنَّ اللفظ الواحد، أو العنصر اللغويّ الواحد يُستعمَلُ للتعبير عن أكثر من معنى واحد؛ للتعويض عن النقص الحاصل في الألفاظِ بالنسبة إلى المعاني، ويؤدّي هذا الاستعمالُ إلى ظاهرةٍ سلبيّة تُعاني منها اللغة، هي: ظاهرةُ الاحتمالِ الدلاليِّ، حين يتردَّدُ السامعُ بين معنيين أو أكثر، فيحصل اللبسُ والالتباسُ غالباً؛ بسبب هذا التعدُّد الدلاليّ.

فللسياقِ أثرٌ كبيرٌ في تفسير النصوص القرآنيّة والأدبيّة، ولا سيّما في الشعرِ العربيِّ القديمِ؛ لأنَّ اللغةَ التي نُظِمَ بها لم تَعُدْ هي اللغةَ المعاصرةَ المفهومةَ. فكان على الباحث أن يعتمد اعتماداً كبيراً على القرائن السياقيّة التي يضعُها الشاعرُ لتحديد المعاني والأغراض التي قصدها.

وفي هذا البحث الوجيز: (أَثَر السياقِ في تحديدِ الدلالةِ الصرفيَّة في شعر أبي الأَسودِ الدُّؤَليِّ) سنتكلّم على أهم القرائن السياقية التي تعين على تحديد المعنى الصرفيّ.

وقد قسمت موضوعاتُ البحث على مبحثين:

المبحث الأول: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الفعل المزيد).

المبحث الثاني: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأسماء).

وفي الخاتمة ذكرتُ أهمَّ النتائج التي توصَّلتُ إليها في هذا الموضوع.

وقد اعتمدتُ على المنهج التحليليّ؛ لأنّهُ المنهجُ الأنسبُ في دراسة هذا الموضوع؛ من أجل الوقوف على العناصر السياقيّة التي تؤثِّرُ في تحديد المعنى الصرفيِّ للأبنيةِ الصرفيَّةِ الواردةِ في شعر أبي الأَسود.

وقد كانت المكتبةُ العربيّةُ خيرَ رافدٍ لهذا البحثِ، بما احتوت عليه من المصادر والمراجع ولا سيما اللغوية والصرفية.

المبحث الأول: أثر السياق في تحديد دلالة الفعل المزيد

أولاً: صيغةُ (أَفْعَلَ):

تُستعمل هذه الصيغة في العربية للدلالةِ على معانٍ كثيرة، منها: (الجَعْل، والمبالغة)[١].

وللتمييز بين هذين المعنيين نعتمد على القرائنِ السياقية. ففي معنى (الجعل) لابُدَّ أن ينقصَ المجرّدُ عن المزيد مفعولاً، يُقال: خَرَجَ زيدٌ، وأخرجْتُ زيداً، وكذلك يكون فاعل المجرّد مفعولاً للمزيد، فـ(زَيْدُ) فاعلٌ للمجرّد (خَرَجَ) لكنهُ مفعولٌ بهِ للمزيد (أَخْرجَ)[٢].

أمّا في (معنى المبالغة) فلا بُدَّ أن يكون الفعل المجرّد والفعل المزيد متوافقين في اللزومِ أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حُصُولِ أصْلِ الفِعْلِ، يُقال: بَدأ اللهُ الخَلْق، وأَبْدَأَ اللهُ الخَلقَ[٣].

أ) معنى (الجَعْل): وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعضُ الأفعالِ المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (آذَنَ) في قولِ أبي الأسود[٤]:

ليتَـــــكَ آذْنَتنـــــي بواحـــــدة تَجْعَلُهـــا منـــكَ ســـائرَ الأبـــدِ
تحلـــــفُ ألاّ تبرَّنـــــي أبـــــداً فـــإنَّ فيهـــا بـــرْداً علـــى كبـــدي

يتألف الفعل المزيد (آذَنَ) من صيغة (أَفعَلَ)، ومادّة (أ ذ ن)، ولتحديد معنى هذه الصيغة نعتمدُ على القرائن السياقية المذكورة في بيت أبي الأسود.

وأوّل هذهِ القرائن مادّة (أذن)، فهي من المواد الاشتقاقية الدالة على معانٍ وأحداثٍ قابلة للتأثر والتأثير، فحصول (الإذن) يمكن أن يكون نتيجة سببٍ ما. فالفعل (أَذِنَ) بمعنى (عَلِمَ)، جاء في اللسان: " أَذِنَ بالشيء إِذْناً وأَذَناً وأَذانةً: عِلم، وفي التنزيل العزيز: **{ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِه}** [٥]، أي كونوا على علمٍ. وآذنهُ الأمرَ وآذنهُ به: أَعْلمه" [٦].

وثاني هذهِ القرائن اختلاف الفعل المجرّد والفعل المزيد في اللزوم والتعدّي، فالفعل المجرّد (أَذِنَ) يتعدّى في العربية إلى مفعولٍ واحد بحرف الجرِّ الباء، كما في تعدّيهِ بالباء في كلمة (بواحدة) في بيت أبي الأسود المذكور آنفاً. أمّا الفعل المزيد (آذَنَ) فهو مُتعدٍّ إلى مفعولين أولهما، ضمير النصب المتصل (ياء المتكلّم) وثانيهما، كلمة (واحدة).

وثالث هذهِ القرائن (العلاقات الدلالية بين عناصر السياق)، فمفعول المزيد (آذَنَ)، وهو ضمير النصب (ياء المتكلِّم)، كان في الأصل فاعلاً للمجرّد (أَذِنَ)، فالقرائن الثلاث دلّت على أنَّ المعنى الصرفي لصيغة (أَفْعَلَ) هو معنى (الجَعل).

ب) معنى المبالغة[٧] **:** وقد ورد في شعر أبي الأسود بعضُ الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى منها: (أَحَبَّ) في قول أبي الأسود[٨]:

أَحْبِبْ إذا أحببتَ حُبّاً مُقارباً فإنكَ لا تدري متى أنتَ نازعُ

يتألف الفعل المزيد (أَحبَّ) من مادّة (ح ب ب)، وصيغة (أَفْعَلَ)، ولتحديد معنى هذهِ الصيغة نعتمدُ على القرائنِ السياقيّة المذكورة في قول أبي الأسود.

وأوّل هذه القرائنِ التوافق التام في اللزوم والتعدّي بين المجرّد والمزيد، يُقال: حَبَّ زيدٌ هنداً، وأَحبَّ زيدٌ هندا (٩) ، فالفعل المجرّد في المثال الأوّل مُتعدٍّ إلى مفعول بهِ واحد، وهو (هند) وكذلك الفعل المزيد (أَحبَّ)، فهما متوافقان في تعدّيهما إلى مفعولٍ بهِ واحد وهو (هند)، وكذا الحال في بيتِ أبي الأسود، فالفعل المزيد (أَحبَّ) فِعْلٌ متعدٍّ إلى مفعولٍ بهِ، ولكنه محذوف؛ لأن الغرض التركيز على الحدث.

أمّا القرينة الثانية فهي التوافق في حصول أصلِ الفعل وهو (الحُبّ)، وثالث القرائن ورابعها توافقهما في جنس الفاعل وفي جنس المفعول بهِ، بذلك يكون المزيد (أَحبَّ) دالاً على معنى المبالغة.

ثانياً: صيغة (فَاعَلَ):

تستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالة على عدّة معانٍ، منها: المشاركة[١٠]، والمحاولة[١١].

ففي معنى (المشاركة) لا بُدَّ أن يقع أصلُ الفعل من الفاعل والمفعولِ، وذلك نحو قولنا: (ضَارَبَ زيْدٌ عَمْراً)، فأصل الفعلِ (الضَّرْب) واقعٌ من زيدٍ وعمْرو[١٢] .

أمّا في معنى (المحاولة)، فأصلُ الفعل لم يَقَعْ لا من الفاعل ولا منَ المفعول، لكنّهما يحاولان ذلكَ، وذلك نحو قولنا: (خَادعَ زيدٌ عَمْراً)، فأصلُ الفعل (الخَدْع) غير حاصِل لا من زيدٍ، ولا مِنْ عَمرو؛ ومن هنا يصح أن نقول: خادَعَ زيدٌ عمراً، فلم ينخدِعْ عمرو، بخلاف قولنا: جالَسَ زيدٌ عَمْراً (١٣).

أ) (معنى المشاركة) أي: أنَّ أصل الفعل واقع من الفاعل والمفعول، فهما يتشاركان في حصول أصل الفعل، وذلك نحو قولنا: (ماشَى زيدٌ عَمْراً)، فأصلُ الفعل (المَشْي) واقعٌ من زيدٍ وعَمْرو.

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (شَاكَلَ) في قول أبي الأسود[١٤]:

لِكُلِّ امرئٍ شكلٌ من الناسِ مِثْلُه وكُلُّ امرئٍ يهوى إلى مَنْ يُشاكِلُهْ

الفعل المزيد (شاكَلَ) يتألف من مادّة (ش ك ل)، وصيغة (فاعَلَ)، والفعل (شاكَلَ) دالٌ على معنى المشاركة، وبيان ذلك أنَّ مادة (ش ك ل) لها استعمالات، منها (الشَّكْل) بالفتح، وهو المِثل[١٥]. يُقال: شاكلَ زيدٌ عمراً، أي أنَّ زيداً شارَكَ عمْراً في (الشَّكْل)، وأنَ عَمْراً شارك زيداً في ذلك، فتكون مادّة الفعل (ش ك ل) القرينة الدالة على معنى المشاركة؛ لأنّها تدلُّ على معنى يمكن حصوله من الطرفين الفاعل والمفعول بهِ، بخلاف معنى المحاولة، ففي المحاولة الفعل ليس حاصلاً واقعاً، وإنّما هُناك محاولة لإحداث الفعل.

ب) معنى (المحاولة)، نحو: خَادَعْتُه، أي: حاولتُ أنْ أَخْدَعَهُ[١٦].

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (خَادَعَ) في قول أبي الأسود[١٧]:

يُريدُ وَثاقٌ ناقتي ويَعيبُها يُخادِعُني عَنْهَا وَثاقُ بن جابرِ

جاء في اللسان: " الخَدْعُ إظهارُ خلافَ ما تخفيه.. خَدَعَهُ يخدعهُ خِدْعاً... وخَادَعَهُ مُخادعةً وخِدَاعاً..." [١٨].

واضحٌ من سياق البيت أنَّ الفعل المزيد (خَادَعَ) يدلُّ على المحاولة في الخَدْع، فهو فعلٌ بين طرفين، ولكن أصل الفعل (الخَدْع) غير حاصل أصلاً، وإنّما يحاول الفاعل (وثاقُ بن جابر) أن يخدعَ المفعول بهِ وهو (الشاعر)، وذلك أنّه يعيب ناقته ليشتريها بثمنٍ بخس.

والقرينة الدالة على ذلك هي مادّة الكلمة (خ د ع)، فهي تدلُّ على حدث إذا حصلَ من الفاعل لا يمكن للمفعول أن يقابِلَهُ بالحدثِ نفسه، فإذا قيلَ: (خَدَع زيدٌ عَمْراً)، فإنَّ الخدعَ لا يمكن أن يحصلَ من الطرفين معاً، ولذلك كان المعنى هو المحاولة لا المشاركة.

ثالثاً: صيغة (فَعَّلَ)

تستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالة على معانٍ كثيرة، منها: المبالغة[١٩]، والنسبة[٢٠].

ففي (معنى المبالغة) لا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعولِ بهِ، وفي حصول أصل الفعل، وذلك نحو قولنا: (هَدَمَ الرجلُ الدَّارَ، وَهَدَّمَ الرجلُ الدارَ)[٢١] .

وفي (معنى النسبة) لا بُدَّ من التخالفِ بين الفعلين المجرّد والمزيد في اللزومِ والتعدي، فيزيد الفعلُ المزيدُ على الفعل المجرّد مفعولاً؛ لأنّ (النسبة) صورة من صور الجعل[٢٢].

وكذلك يتخالفان في حصولِ أصلِ الفعل، فالفعل المجرّد يدلُّ على الحصول، أمّا المزيد فلا يُشترطُ فيهِ ذلك، يُقال: (فَسَقَ زيْدٌ)، فالفعل المجرّد لازمٌ، ويدلُّ على حصول الفِسق، ويقال: (فَسَّقتُ زيداً)، فالفعل المزيد متعدٍّ، ولا يدلُّ على حصولِ الفسقِ، وإنّما يدلُّ على النسبة إليهِ[٢٣] ، فقد يكونُ الناسبُ صادقاً أوْ لا.

أ) (معنى المبالغة): وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (رَجَّى) في قول أبي الأسود[٢٤]:

ومـــا كـــانَ مـــا رجَّيْـــتُ منـــهُ فَفَـــاتَنِي بـــأوّلِ خيْـــرٍ مِـــنْ أخـــي ثِقَـــةٍ صُـــرِفْ

الفعل المزيد (رجَّى) فعلٌ متعدٍّ إلى مفعول بهِ، ولكنّ الشاعر في البيتِ حذفَ المفعول الذي هو الضمير المتصل، والأصل (رجَّيتُهُ) لدلالة الاسم الموصول (ما) عليه. وإذا وازنّا بين المزيد (رَجَّى) والمجرّد (رَجَا) نجد أنّهما متوافقان في التعدّي إلى مفعولٍ واحد، يُقال: رَجَوْتُ الخيرَ[٢٥]، ورجَّيتُ الخيرَ، قال بشرٌ يخاطب ابنته[٢٦]:

فَرَجِّـــي الخيْـــرَ وانتظـــري إيـــابي، إذا مـــا القَـــارِظُ العَنَـــزيُّ آبَـــا

والفعلان متوافقان في حصول أصل الفعل وهو (الرّجاء) ومتوافقان في جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، فيكون المعنى الذي يدلُّ عليهِ الفعل (رَجَّى) هنا هو معنى المبالغة. فمقصودِ الشاعر هو: (إنَّ ما رجوته منكَ بعنايةٍ ومبالغةٍ واهتمام لم يكن أوّل خيرٍ من أخي ثِقةٍ).

ج) (معنى النسبة) [٢٧]: وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود أفعال مزيدة معدودة دالة على هذا المعنى، منها: الفعل (زَكَّى) في قول أبي الأسود[٢٨] :

ذَهَـــبَ الرجـــالُ المقْتَـــدى بِفعـــالِهِم والمُنْكِـــرونَ لكُـــلِّ أمـــرٍ مُنْكَـــرِ
وبقيـــتُ فـــي خَلَـــفٍ يُزكّـــي بعضُـــهم بَعْضـــاً ليـــدفَعَ مُعْـــوِرٌ عـــنْ مُعْـــوِرِ

يدلُّ الفعل المزيد (زكّى) في البيت الثاني على معنى النسبة، أي: وبقيتُ في خَلَفٍ ينسب بعضُهم بعضاً إلى الزكاء بمعنى الطهارة والنقاء. ويرشدنا إلى هذا المعنى القرائن الآتية:

١- إنَّ المزيد (زكَّى) يزيدُ مفعولاً على المجرّد (زَكا) يُقال: زكا فلانٌ، وزكَّيْتُ فلاناً.
٢- إنَّ أصل الفعل حاصل في المجرّد (زكا)، فإذا قيل: زكا فلانٌ، فالمعنى أنّهُ متّصف بذلك. أما في المزيد فقد يكون كذلك أو لا يكون.
٣- وترشدنا ألفاظ السياق الأخرى إلى أن صفة (الزكاء) منتفية عن هؤلاء الخلف، بدلالة ما يأتي:
أ- (ذهب الرجال المقتدى بفعالهم....)، ويفهم منه أنَّ الذين بقوا بخلاف هذه الصفة.
ب- (وبقيتُ في خلفٍ)، ويفهم منه أنّه يشعر بالوحدة، فهو يعيش مع أُناسٍ يتصفون بصفاتٍ مخالفةٍ لِصفاتِهِ التي يُقتدى بها.
ج- قوله: (ليدفع معور عن معور) يوحي بأنَّ هناك عملاً يقومُ بهِ هؤلاء ليصفوا أنفسهم بغير صفاتهم الذميمة، وكلمة (معور) من (العَوَر) وهو العيب دليلٌ واضحٌ على ذلك. جاء في اللسان: " وقد زكا زكاءً وزُكُوًّا وزَكِيَ وتزكَّى وزكَّاهُ الله، وزكَّى نفسه تزكيةً: مدحها"[٢٩].

رابعًا: صيغة (افْتَعَلَ)

تستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالة على عدّة معانٍ منها: المبالغة[٣٠] ، والاشتراك[٣١].

ففي (معنى المبالغة) لا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصلِ الفعلِ[٣٢] .

وفي (معنى الاشتراك) يتخالف الفعلان المجرّد والمزيد، فيزيدُ المجرّد على المزيد مفعولاً، ومعنى الاشتراك بذلك يُشابه معنى المطاوعة، فيكون التمييز بينهما بالاعتماد على جنس الفاعل. ففي معنى الاشتراك لا بُدَّ أن يكون الفاعلُ دالاً على أكثرِ من اثنين، إمّا بالتثنية، أو الجمع، أو بالعطف، أو باسم الجمع، أو باسم الجنس الجمعي، وذلك نحو قولنا: (اقْتتلَ الرجلانِ، واقْتتلَ الرجالُ، واقْتتلَ زيدٌ وعَمْرو، واقْتتلَ القومُ، واقْتتلَ الرُّومُ). ولا يجوز إسنادُ الفعلِ إلى المفرد بلا عطفٍ، فلا يُقال: (اقْتتلَ زيدٌ) فقط[٣٣] .

أ) (معنى المبالغة): وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (ابْتَنَى) في قول أبي الأسود[٣٤] :

والبيـــــتُ لا يُبْتَنَـــــى إلاّ لـــــهُ عَمَـــــدٌ ولا عِمـــــادَ إذا لـــــم تُـــــرْسَ أوتـــــادُ

وردَ في هذا البيت الفعل المزيد (ابْتَنَى) دالاً على معنى المبالغة في أصلِ الفعل (البناء)؛ بدلالة التوافق التامّ بين المجرّد (بَنَى) والمزيد (ابْتَنَى) في التعديّ إلى مفعولٍ بهِ واحد، وفي حصول أصلِ الفعل وهو (البناء)، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعولِ بهِ، وأصلُ الكلام في البيت: (ابْتَنَى الرجالُ البيتَ)، فالمزيد متعدٍّ إلى مفعولٍ واحد، هو (البيت)، والفعل وردَ في البيت بصيغة المبني للمجهول.

ب) (معنى الاشتراك): وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، وهو: (اسْتَوَى) في قولِ أبي الأسود[٣٥]:

إذا مـــا اسْـــتَوَى رَوقَـــاك لـــم يَهْتضـــمْهُما عَـــدوٌّ ولَـــم يَأكُـــل ضَـــعيْفَكَ آكِـــلُ
ومـــا يَسْـــتَوي قَـــرْنُ النِّطـــاحِ الـــذي بـــهِ تَنُـــوءُ وقَـــرْنٌ كُلَّمـــا نُـــوْتَ مائِـــلُ

يتألف الفعل المزيد (اسْتَوَى) من مادّة (س و ي) وصيغة (افْتَعَلَ) ولتحديد معنى هذا الفعل لا بُدَّ من الاعتماد على القرائن السياقية المذكورة في البيت.

فلا بُدَّ أن يكون الفاعلُ دالاً على أكثر من واحد، وهذا واضحٌ في قولِ أبي الأسود (إذا ما اسْتَوَى روقاك) وكلامه في البيت الثاني عن عدم المساواة بين قَرْن النطاح وقَرْنٍ آخر مائل.

خامسًا: (صيغة تَفَاعَلَ)

تستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالة على عدّة معانٍ، منها: التشارك[٣٦]، والتظاهر (الإيهام)[٣٧].

ففي (معنى التشارك) لا بُدَّ أنْ تنقصَ صيغة (تفاعَلَ) عن صيغةِ (فاعَلَ) مفعولاً واحداً، يُقال: (قَاتَلَ عَمْرٌو زيداً)، و(تَقَاتَلَ عَمْرٌو وزيدٌ). ولا بُدَّ أن يكون الفاعلُ أكثرَ من اثنينِ، كما مضى في صيغة (افْتَعَلَ) الدالة على (الاشتراك)[٣٨].

وفي (معنى التظاهر) يجوز حصول الفعلِ من فاعلٍ واحد، ولو وازنّا بين الفعل المجرّد والفعل المزيد نجدُ أن الفعل المجرّد حاصلٌ واقعٌ، أمّا في المزيد فالمعنى هو التظاهر بحصولِ الفعل، ويدلُّ على ذلك قرينةٌ في السياق.

أ) (معنى التشارك) [٣٩]: وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (تَرَادَفَ) في قولِ أبي الأسود[٤٠]:

وشـــاعِرِ ســـوءٍ غَـــرَّهُ أنْ تَرادفـــتْ[٤١] لـــهُ المُفْخِمـــونَ القـــولَ: إنّـــك شـــاعِرُ

المعنى العام لبيتِ أبي الأسود هو أنَّ ثمةَ شاعراً سيّئاً اغْتَرَّ بالأقوالِ المترادفة المتتابعة التي وصفتهُ بالشاعريّة، وهو بريءٌ منها. وقد استعمل الشاعرُ الفعل المزيد (ترادَفَ) الذي يدلُّ على التشارك؛ بدلالةِ هذا المعنى العام للسياق، فهناك جماعة من المفخمين تشاركوا في وصفهِ بالشاعريّة، وهذا التشارك منهم كان على نحو الترادف، وهو التتابع، أي رَدِفَ بعضُهم بعضاً في إطلاق هذا الوصف على ذلك الشاعر. جاء في اللسان: " الرِّدفُ: ما تَبِعَ الشيءَ. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادُف.... وتَرَادفَ الشيءُ: تبعَ بعضهُ بعضاً. والترادف: التتابع"[٤٢].

ب) (معنى التظاهر)[٤٣]: وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود فعلٌ واحدٌ يدلُّ على هذا المعنى، وهو: (تَصَامَّ) في قولِ أبي الأسود[٤٤]:

وَأهْـــوَجَ مِلْجـــاجٍ تَصَـــامَمْتُ قِيلَـــهُ أن اسْـــمعَهُ ومـــا بســـمعي مـــن بـــاسِ

في بيتِ أبي الأسود وردَ الفعل المزيد (تَصَامَّ) بمعنى التظاهر بحصولِ الفعل، والذي يوضح أنّه المعنى المقصود في هذا البيت دونَ غيره من المعاني هو القرائن السياقية التي وردت في البيت، ويمكن تحديدها بما يأتي:

أولاً: جواز حصول الفعل من فاعلٍ واحد، وهذا ما نراهُ في قولِ أبي الأسود.

ثانياً: لو وازنّا بين الفعل المجرّد والفعل المزيد لوجدنا الفعلَ في المجرد حاصلاً واقعاً، أمّا في المزيد فالحالةُ هي ادّعاءُ حصول الفعل أو التظاهر بذلك، إذ نجد أنَّ هناك قرينةً في السياق تدلُّ على عدم حصولِ الفعل، هي قول الشاعر: (أن اسْمعُهُ وما بِسمعي من باس).

سادسًا: (صيغة تَفَعَّلَ)

تستعمل هذهِ الصيغة في العربية للدلالةِ على عدّة معانٍ، منها: المبالغة[٤٥]، والمطاوعة[٤٦].

ففي (معنى المبالغة) لا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصلِ الفعلِ[٤٧] وذلكَ نحو قولنا: (قَبِلَ الرجلُ الصدقةَ، وتقبَّلَ الرجلُ الصدقةَ)[٤٨].

وفي (معنى المطاوعة) لا بُدَّ أنْ تنقص صيغةُ (تَفَعَّلَ) عن صيغة (فَعَّلَ) مفعولاً واحداً، وتدلُّ صيغةُ (فَعَّلَ) على معنى السبب، وتدلُّ صيغةُ (تَفَعَّلَ) على معنى النتيجة، ويكونُ مفعولُ صيغة (فَعَّلَ) فاعلاً لصيغة (تَفَعَّل)، يُقال: (أَدَّبتُ زيْداً)، و(تأدبَ زيْدٌ)[٤٩]، وإذا كانت صيغةُ (فَعَّلَ) متعديّة إلى مفعولين، فإنَّ المفعول الأوّل لصيغةِ (فَعَّلَ) يكونُ فاعلاً لصيغةِ (تَفَعَّلَ)، يُقال: (علَّمتُ زيْداً الحسابَ، وتعلَّم زيدٌ الحِسَابَ)[٥٠].

أ) (معنى المبالغة)[٥١]: وقد وَرَدَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال الدالّة على هذا المعنى منها: (تَشَكَّى) في قولِ أبي الأسود[٥٢]:

تَشَـــكَّى إلـــى جاراتِهـــا وبَنَاتِهـــا إذا لـــم تَجِـــدْ ذَنْبـــاً علينـــا تَجَنَّـــتِ

واضحٌ من سياق البيت أن المزيد (تَشَكَّى) يدلُّ على المبالغة في إظهارِ الشكوى، يُقال: شَكَا زيدٌ، واشْتَكَى، وتَشَكَّى. والمزيدان (اشْتَكَى) و(تَشَكَّى) يدلاّن على المبالغة، لكنَّ المبالغةَ في (تَشَكَّى) أَشَدُّ.

وترشدنا القرائن إلى دلالة المزيد (تَشَكَّى) على المبالغة، فالمجرّد (شَكَا) والمزيد (تشكّى) متوافقان في التعدّي إلى مفعولٍ واحد، وهما متوفقان في جنس الفاعل، وفي جنس المفعول بهِ، وفي حصولِ أصل الفعل (الشَّكوى). جاء في اللسان: " شكَا الرجلُ أمْرَهُ يشْكو شَكْواً، على فَعْلاً... وتشكّى واشتكى: كشكا" [٥٣].

ب) (معنى المطاوعة): تأتي صيغةُ (تَفَعَّلَ) مطاوعة لـ(فَعَّلَ) كقولك: كسَّرتهُ فتكسَّرَ، وَقَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع[٥٤].

وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (تَجَمَّعَ) في قولِ أبي الأسود[٥٥]:

فـــــإن تَجَمَّـــــعَ أَوتـــــادٌ وأعمـــــدةٌ لمعشـــرٍ بلغـــوا الأمـــرَ الـــذي كـــادوا

يتألف الفعل المزيد (تَجَمَّعَ) من مادّة (ج م ع) وهي مادّة تدلُّ على معنىً قابلٍ للتأثر والتأثير، ومن صيغةِ (تَفَعَّلَ). والفعل (تَجَمَّعَ) دالٌّ على معنى المطاوعة، ويرشدنا إلى ذلك القرائن السياقية. فلو وازنّا بين الفعل المزيد (تَجَمَّعَ) والفعل المزيد (جَمَّعَ)، لوجدنا أنَّ المزيد (تَجَمَّعَ) ينقصُ مفعولاً عن المزيد (جَمَّعَ)، يُقال: (جَمَّعْتُ الكُتُبَ فَتَجَمَّعت). جاء في اللسان: " جَمَعَ الشيءَ عن تفرقة يجمعهُ جَمْعاً وجمَّعَهُ وأجْمعَه فاجْتَمَعَ ... وكذلك تجمَّع واستجمع"[٥٦].

سابعًا: (صيغة اسْتَفْعَلَ)

تستعمل هذه الصيغة في العربيّة للدلالةِ على عدّة معانٍ، منها: الطلبُ[٥٧] والمبالغة[٥٨].

ففي (معنى الطلب) تكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) فيهِ متعدّيةً، وفيه يطلب الفاعل مِنَ المفعولِ بهِ أصل الفعل بلسانهِ، وذلك نحو قولنا: (استأذنَ محمّدٌ أباهُ) بمعنى: (طلب محمّدٌ بلسانهِ الإذنَ مِنْ أبيهِ).

وفي (معنى المبالغة) حين تكون صيغة (اسْتَفْعَلَ) لمبالغة المجرّد، لا بُدَّ من توافق الفعلين المجرّد والمزيد في اللزوم أو التعدّي، وفي جنس الفاعلِ، وفي جنسِ المفعول بهِ، وفي حصولِ أصل الفعلِ[٥٩]، وذلك نحو قولنا: (قَرَّ الرجلُ واسْتَقَرَّ)[٦٠].

أ) (معنى الطلب)[٦١]: وقد وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: (اسْتَثَابَ) في قولِ أبي الأسود[٦٢]:

بِعْنِـــي نُسَـــيْبُ ولا تَهَـــبْ لـــي إنّنـــي لا اسْـــــتَثيبُ ولا أُثِيْـــــبُ الوَاهِبـــــا

يدلُّ الفعلُ المزيد (اسْتَثَاب) في هذا البيت على معنى الطلب، أي طلبِ الإثابة أو الثواب، يُقال: (اسْتَثَبتُ مُحمَّداً)، أي: طلبتُ منه الإثابة. ويدلّنا على معنى الطلب في هذا الفعل كون الفعل متعدّياً إلى مفعولٍ به وهو (مُحمّد)، وبالموازنة بين الفعل المزيد (اسْتَثَبْتُ) والفعل المجرّد (ثابَ) نجد التخالف بينهما، فالمجرّد (ثابَ) لازم، يُقال: ثابَ الرجلُ. وأصل الفعلِ وهو (الإثابة أو الثواب) شيءٌ يمكنُ طلبهُ، والقرينة الثالثة عدم حصول أصل الفعل فليس هناك حصول للفعل في المزيد وإنّما طلب الحصول، والقرينة الدالةُ على ذلك قول الشاعر: (لا اسْتَثيب ولا أُثيبُ الواهِبا).

ب) (معنى المبالغة):

وردَ في شعرِ أبي الأسود بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى، منها: مبالغة المجرّد، في الفعل (استَحْمَلَ) الوارد في قولِ أبي الأسود[٦٣]:

تَراهـــا إذا مـــا اسْـــتَحْمَلَ القـــومُ بعضَـــهم عليهـــا مَتـــاعٌ للرَّديـــفِ ومَرْكَـــبُ

بالموازنة بين الفعل المجرّد (حَمَلَ) والفعل المزيد (اسْتَحْمَلَ) نجد التوافق التام في التعدي إلى مفعولٍ واحد، وفي حصولِ أصل الفعل (الحَمْل)، وفي جنس الفاعل وفي جنسِ المفعولِ بهِ. فتكون صيغة (استفعل) للمبالغة، ومقام المدح يناسبه المبالغة.

المبحث الثاني: أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأسماء

أولاً- صيغة (فَعْل):

تستعمل صيغة (فَعْل) للدلالة على الوصفيّة، نحو: صَعْب، وتستعمل أيضاً للدلالة على المصدريّة، نحو: (قَتْل)[٦٤]، فلا بُدَّ من الرجوع إلى القرائن السياقية لتحديد المقصود بها. وقد وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(حَزْم)** في قولِ أبي الأسود[٦٥]:

وفـــي اليـــأسِ حَـــزْمٌ للقَـــويِّ وراحـــةٌ مـــن الأمـــرِ لا يُنْســـى ولا المَـــرْءُ نائِلُـــهْ

وبالنظر في سياق البيت نجد أنَّ الشاعر قد عَطَفَ كلمة (راحة) التي هي مصدر، على كلمة (حَزْم)، وهذه قرينة تدلُّ على أنَّ كلمة (حَزْم) في البيت هي مصدر وليست صفةً مشبهة؛ لأنّ كلمة (راحة) مصدر، فالعطفُ دليلٌ على أنّ المعطوف عليه مصدر أيضاً.

وقول الشاعر (وفي اليأسِ حَزْم) يدلُّ على أنَّ في اليأس حالة حَزْم، وليس ذاتاً متصفة بالحَزْم.

ثانياً- صيغة (فِعْل):
صيغة (فِعْل) تستعمل للدلالة على المصدرية، نحو: (الفِسْق)، وتستعمل صفة مشبهة، نحو: (الصِّفْر)[٦٦]، وقد وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(صِدْق)** في قولِ أبي الأسود[٦٧]:

وصـــاحب صِـــدْقٍ ذي حيـــاءٍ وجـــرأةٍ ينـــالُ الصـــديقَ نَصـــرُهُ وفواضِـــلَهْ

تحتمل صيغة (فِعْل) الدلالة على المصدرية وتحتمل الدلالة على الوصفية، ولكن القرائن السياقية هي التي تقطع الاحتمالات. فإضافة كلمة (صاحب) إلى (صِدْق) دليلٌ على أنَّ كلمة (صِدْق) هُنا تدلُّ على المصدريّة، فالمقصود شخصٌ يتصفُ بالصدق كما تقول: (ذو صِدق). وعبارة (ذي حياءٍ وجرأةٍ) دليلٌ آخر على أنَّ ذلك الشخص يتصف بالحياء والجرأة، إذن قصد الشاعر (شخصٌ متصفٌ بالصِدقِ والحياء والجرأة).

ثالثاً- صيغة (فُعْل):
تستعمل صيغة (فُعْل) للدلالة على المصدرية، نحو: (الشُّغْل)، وتستعمل صفة مشبهة، نحو: (الحُرّ)[٦٨]، وقد وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(حُسْن)** في قولِ أبي الأسود[٦٩]:

كـــأنَّ عينيـــهِ مـــن حُسْـــنِ اصـــفِرارِهما فَصَّـــانِ مـــن حَجَـــرِ اليـــاقوتِ قـــد قُطِعَـــا

والقرينـة الدالـة علـى أنَّ كلمـة (حُسْـن) مصـدر وليسـت صـفةً مشـبهة، هـي إضـافة كلمـة (حُسْـن) إلـى كلمـة (اصفرارهما) أي: اصفرار العينين. والاصفرار حدثٌ فيكون الحُسن حَدَثاً وصفيّاً لا ذاتاً تتصف بالحُسْن.

رابعاً- صيغة (فِعَال):
قد تكون هذه الصيغة لمصدر الفعل المجرد، نحو: (قام قِياماً) ، وقد تكون لمصدر الفعل المزيد، نحو: (قَاتَلَ قِتَالاً)[٧٠]، وقد ورد في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على وزن (فِعَال)، هي: **(إخَاء)** في قولِ أبي الأسود[٧١]:

مَـــنْ ذا الـــذي بإخائـــهِ وبـــودِّهِ مِـــنْ بعـــدِ ودِّكَ أو إخائِـــكَ أفْـــرَحُ

وَرَدَ المصدر (إخاء) على صيغة (فِعَال) في بيتِ أبي الأسود، وبالرجوع إلى القرائن ندرك أنّ صيغة (إخاء) صيغة مصدرية للفعلِ المزيد (آخَى)، تقول: آخَيْتُ إخاءً.

وبالعودةِ إلى سياقِ البيت نجد قولَ أبي الأسود: (بإخائِهِ وبودَّه)، وقوله: (ودِّك أو إخائكَ)، فهاتان العبارتان دليلٌ على أنَّ هناك علاقةَ ودٍّ وإخاءٍ بين طرفين، فثمة مشاركة بين طرفين، وكونها مشاركة دليلٌ على أنّها من صيغةِ (فَاعَل) لا من صيغةِ (فَعَلَ)؛ لأن المشاركة معنىً تختصُّ بهِ صيغة (فَاعَلَ) دون صيغة المجرّد.

خامساً- صيغة (مَفْعَل):
تستعمل صيغة (مَفْعَل) مصدراً ميميّاً، وتستعمل أيضاً اسم مكان أو اسم زمان، نحو: (المَلْبَس)[٧٢]، فلا بُدَّ من الرجوع إلى القرائن السياقية لتحديد المقصود منها. وقد وَرَدَ في شِعر أبي الأسود مصادر على هذا الوزن، منها: **(مَشْغَب)** في قولِ أبي الأسود[٧٣]:

إذا كُنـــتَ مظلومـــاً فـــلا تُلْـــفَ راضـــياً عـــن القـــومِ حتـــى تأخـــذَ النصْـــفَ واغضـــبِ
فـــإن كُنـــتَ أنـــتَ الظـــالمَ القـــوم فـــاطَّرِحْ مَقـــالَتهم واشـــغبْ بهـــم كُـــلَّ مَشْـــغَبِ

وبالنظر في سياق البيت نجد الشاعر يستعمل فعل الأمر (اشْغَبْ)، وورود الفعل مع المصدر دليلٌ على المصدرية، كقولنا: اضْرِبْهُ ضَرْباً. ونجد أنَّ كلمة (كلّ) أضيفت إلى كلمة (مَشْغَب)، وهو استعمالٌ مألوف في باب النيابة عن المفعول المطلق، قال ابن عقيل: " قد ينوبُ عن المصدر ما يدلُّ عليه ككلّ وبعض مضافين إلى المصدر نحو: جِدَّ كُلَّ الجِدِّ، وكقوله تعالى: **{فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ}** [٧٤] ، وضَرَبْتُهُ بعضَ الضَّرْبِ"[٧٥] ، فإعراب كلمة (كلّ) نائباً عن المفعول المطلق قرينة أخرى دالة على مصدرية كلمة (مَشْغَب).

سادساً- صيغة (فَعِيْل): وقد وردَ في شِعر أبي الأسود عدة كلمات تدلُّ على مبالغة اسم الفاعل، منها: **(رَحِيْم)** في قولِ أبي الأسود[٧٦]:

لـــذو قلـــبٍ بـــذي القُربـــى رحـــيمٍ وذو عَـــيْنٍ بمـــا بَلَغـــتْ بَصـــيْره

كلمة (رَحِيْم) صيغة مبالغة لاسم الفاعل (الرَّاحِم)، ولكن لا بُدَّ من إثبات ذلك بالرجوع إلى القرائن السياقيّة في البيت، وأول هذه القرائن، الموقع الإعرابي لكلمة (رحيم)، فكلمة (رحيم) تعربُ نعتاً لكلمةِ (قَلْب).

ويدلّنا على أنّها من صيغ المبالغة أنّها من مادّةٍ فِعلها المجرّد متعدٍّ، يُقال: (رَحِمَ عليٌّ وَلَده). ويدلّنا على أنّها لمبالغة اسم الفاعل لا لمبالغة اسم المفعول أنَّ الفعل المبني للمعلوم الذي اشتقّت منه يمكن إسناده إلى المسند إليه، فتقول مثلاً: (عليٌّ رحيم) و (رَحِمَ عليٌّ زيْداً).

وإلى هذا ذهب سيبويه بقوله: "وأجروا اسمَ الفاعل إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن **المبالغة**. فمَا هو الأصلُ الذي عليه أكثر هذا المعنى:

فَعُولٌ وفَعَّال ومِفْعَال وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كَرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير، يجوز فيهنّ ما جاز في فاعِلٍ من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار"(٧٧).

سابعاً- صيغة (أَفْعَال): وَرَدَ في شعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(آبَاء)** في قولِ أبي الأسود(٧٨):

كَمْ مِن حسيبٍ أخي عَيٍّ وطِمْطَمَةٍ فَدْمٍ لدى القومِ معروقٍ إذا انْتَسَبا
في بيتِ مَكْرُمَةٍ آباؤه نُجُبٌ كانُوا رُؤُوساً فأمسى بَعْدَهُم ذَنَبَا

استعملت كلمةُ (آباء) هنا في مقام القلّة، فالشاعر يتحدثُ في البيت الثاني عن الآباء الذين يصفهم بالنُّجُب، وكلمة (الأب) قد تعني (الجدّ) وليس الأب الحقيقي فقط، وكلمة (نُجُب) قرينة تدلُّ على أن كلمة (آباء) هنا تشمل الآباء والأجداد وآباءُ الأجداد؛ لأنّها جمعٌ والأب واحدٌ لا يُجمع إلاّ إذا كان قصْد الشاعر (الجدود) أيضاً، ومن العادة أن لا يتذكَّر المرءُ من آبائه أو أجدادهِ ما يتجاوز السبعة، وكلمة (رُؤُوس) في البيت استعملت أيضاً في مقام القلّة، فبما أنَّ الآباء النُجُب الذين يصفهم الشاعر بالرؤوس كانوا قليلين، إذن فـ(الرؤوس) قليلة أيضاً.

ثامناً- صيغة (فِعَال):

وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(جِنَان)** في قولِ أبي الأسود(٧٩):

وجعفرَ إنَّ جعفرَ خيرُ سبطٍ شهيداً في الجنانِ مُهاجريّا

إنَّ هدية الله عزَّ وجل للمتقين المؤمنين والجائزة الكُبرى لهم هي الجنّة، وكما ورد في الأحاديث عن رسولِ الله وعن أهل بيتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين أنَّ هناك جنّاتٍ كثيرة، وليس جنّة واحدة فقط، وهذا يؤكد لنا أنَّ كلمة (جِنَان) هُنا قد استُعملت في مقام الكثرة.

تاسعاً- صيغة (فُعُول):

وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود بعض الكلمات على هذا الوزن، منها: **(أُصُول)** في قولِ أبي الأسود(٨٠):

وما الناسُ إلاّ بالأصُولِ فإنّما يُثبِّتُ أعْلى كُلِّ بيتٍ أسافِلَهْ

يتكلّمُ الشاعر على عموم الناس، وليس أُناساً معدودين، وبِما أنّهم كثيرون، استعملت كلمة (أُصُول) في مقام الكثرة؛ لأنّ أصول الناس كثيرة أيضاً.

عاشراً- صيغة (فُعُل):

وَرَدَ في شِعرِ أبي الأسود كلمة واحدة على هذا الوزن، هي: **(شُهُب)** في قولِ أبي الأسود(٨١):

وإنّي لَمِن قومٍ إذا حاربوا العِدى أغاروا بفتيانٍ مغاويرَ كالشُهْبِ

يتكلّم الشاعر على نفسه، وهو يفخرُ بقومهِ وبنفسهِ، وبما أنّه يتكلّمُ عن جماعةٍ من الناس، وهم قومه، وقد شبّه فُرسانهم بالشهب، فإنّ كلمة (شُهُب) هنا قد استعملت مع الكثرة، وليس في ذلك مجالٌ للشكّ.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أذكرُ أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وهي:

١. أنَّ الصيغ الفعلية المزيدة هي أكثر الصيغ الصرفيّة افتقاراً إلى السياق في تحديد المعاني المقصودة منها؛ ذلك لكثرة هذه الصيغ، وكثرة استعمالها في العربية، وكثرة المعاني التي تستعمل لها كل صيغة منها.
٢. أنَّ المادّة الاشتقاقية هي أكثر القرائن التي تُعين على تحديد المعنى المقصود، سواء في الأبنية الفعلية أم في الأبنية الاسميّة؛ ذلك لأنّها أقرب عنصر لغوي إلى الصيغة الصرفية، فالمادة والصيغة مقترنتان في كلِّ السياقات.
٣. ومن القرائن الأخرى المهمّة قرينة اللزوم والتعدّي، ولا سيّما في تحديد دلالات الأفعال المزيدة ، وكذلك قرينة الموقع الإعرابي للكلمة التي تعين على تحديد المعنى الصرفي لصيغتها.
٤. وأحياناً كثيرة تكون القرائن السياقية عبارة عن ألفاظ تحمل دلالات ترشد إلى المعنى المقصود، وتعين على قطع الاحتمالات، كأن تكون تلك الألفاظ بعض الأدوات النحوية، أو بعض حروف المعاني.
٥. قد يكون التعدّد الدلالي للصيغة الصرفية الواحدة مع الاتفاق في المادة الاشتقاقية، وقد يكون مع الاختلاف فيها وفي الحالة الأولى تكون الحاجة إلى السياق أشدَّ؛ لأنَّ الاتفاق في المادّة لم يقطع الاحتمالات، ويُحدّد المقصود على الرغمِ من أنّ قرينة المادّة هي أقوى القرائن.

الهوامش :

١. ينظر: الكتاب: ٥٥/٤، وشرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش: ٦٨، وشرح التسهيل (تسهيل الفوائدِ وتكميل المقاصد)، ابن مالك: ٣٠٦/٣، وشرح شافية ابن الحاجب: ١/. ٩٠
٢. شرح شافية ابن الحاجب: ١/. ٨٦
٣. ينظر: العموم الصرفيّ: .١٨

٤. ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين: ٣٩٠.
٥. البقرة: ٢٧٩.
٦. لسان العرب: (أذن) ١/٧٨.
٧. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قَبَاوة: ١١٣.
٨. الديوان: ١٠٤و ٢٥٦.
٩. ينظر: لسان العرب: (حبب) ١/٢٨٩.
١٠. ينظر: نُزهة الطرفِ، الميداني: ١/٢٦٨.
١١. ينظر: العموم الصرفيّ: ٣٠.
١٢. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/٩٦.
١٣. ينظر: أوزان الفعلِ ومعانيها: ٨٥.
١٤. الديوان: ٣٥٨.
١٥. ينظر: لسان العرب: (شكل) ٨/١١٩.
١٦. ينظر: أوزان الفعلِ ومعانيها: ٨٥.
١٧. الديوان: ٧٠ و ٢٣٢.
١٨. لسان العرب: (خدع) ٥/٢٨.
١٩. ينظر: الكتاب: ٤/٦٤، ونُزهة الطرفِ، الميداني: ١/٢٦١، وشرح الملوكي، ابن يعيش: ٧٠-٧١.
٢٠. ينظر: الكتاب: ٤/٥٨، والتكملة، أبو عليّ الفارسي: ٢١٦، ونزهة الطرف، الميداني: ١/٢٦٣.
٢١. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.
٢٢. شرح الشافية (الرضيّ): ١/٩٤.
٢٣. شرح الشافية (الرضيّ): ١/٩٤.
٢٤. الديوان: ١٢٨ و ٢٧٤.
٢٥. ينظر: لسان العرب: (رجا) ٦/١١٨.
٢٦. لسان العرب: (رجا) ٦/١١٨.
٢٧. شرح التسهيل: ٣/٣٠٧.
٢٨. الديوان: ٣٩٧.
٢٩. لسان العرب: (زكا) ٧/٤٦.
٣٠. ينظر: الكتاب ٤/٧٤، والممتع في التصريف:١/١٩٣-١٩٤، والمبدع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي: ١١٦.
٣١. ينظر: الكتاب: ٤/٦٩، والمناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، لُطف الله بن محمد الغياث: ١/٧٥.
٣٢. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.
٣٣. ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/٢٢٧.
٣٤. الديوان: ١٨٢.
٣٥. الديوان: ٣٥٦.
٣٦. ينظر: الإيضاح: ٢/١٢٤، والممتع: ١/١٨٢، وشرح التسهيل:٣/٣١٠.
٣٧. ينظر: الممتع في التصريف: ١/١٨٢.
٣٨. ينظر: المفصل: ٣٧١، والكناش: ٢/٦٥.
٣٩. ينظر: المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني: ٥٠، وموسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع يعقوب: ٢٦٥.
٤٠. الديوان: ١٢٦ و ٢٧٢.
٤١. في قولِ أبي الأسود (ترادفَتْ له المُفخِمونَ) اتصلت تاء التأنيث الساكنة بالفعل المسند إلى جمع المذكر السالم وذلك لا يجوز. ينظر: شرح ابن عقيل: ١/٤٨٢.
٤٢. لسان العرب: (ردف) ٦/١٣٦.
٤٣. شذا العرف: ٤٦.
٤٤. الديوان: ٤٠.
٤٥. ينظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السلسيليّ:٢/٨٤٨، والنحو والصرف: ٢٣٨، وتصريف الأسماء والأفعال: ١١٦.
٤٦. ينظر: الكتاب: ٤/٦٦، والمنصف: ١/٩١، ونزهة الطرف، الميدانيّ: ١/٢٩٥، وشرح الملوكيّ: ٧٤، وارتشاف الضرب: ١/١٧٢.
٤٧. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.
٤٨. ينظر: المفردات في غريب القرآن: (قبل) ٣٩٢، والتفسير الكبير، الفخر الرازي: ٨/٢٥، وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا: ٣/٢٤٠.

٤٩. ينظر: ارتشاف الضرب: ١/ ١٧٢.
٥٠. ينظر: شرح الشافية (الرضيّ): ١٠٣/١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ١٧٧/٢، ومغني اللبيب: ٦٧٥، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٤٩.
٥١. ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٤٠.
٥٢. الديوان: ١٣٨.
٥٣. لسان العرب: (شكا) ٨/ ١٢٢.
٥٤. ينظر: نزهة الطرف، الميدانيّ: ٢٩٥/١، والممتع في التصريف: ١/ ١٨٣.
٥٥. الديوان: ١٨٢.
٥٦. لسان العرب: (جمع) ٣/ ١٩٦.
٥٧. ينظر: الكتاب: ٧٠/٤، والمنصف: ٧٧/١، ونزهة الطرف، الميدانيّ: ١/ ٢٨٦.
٥٨. ينظر: شرح الشافية (نقرة كار): ٣٢/٢، والمناهج الكافية في شرح الشافية، زكريا الأنصاري: ٢/ ٣٢.
٥٩. ينظر: العموم الصرفيّ: ١٨.
٦٠. ينظر: شرح الشافية (الرضيّ): ١١١/١، وشرح الشافية (نقرة كار): ٣٢/٢، والمناهج الكافية: ٢/ ٣٢.
٦١. ينظر: شرح الملوكي: ٨٣، وشرح المفصل: ١٦١/٧، والإيضاح في شرح المفصل: ١٣٣/٢، والممتع في التصريف: ١٩٥/١٤، والكنّاش: ٧٠/٢، وارتشاف الضرب: ١٧٩/١، والمبدع: ١١٦.
٦٢. الديوان: ٥١.
٦٣. الديوان: ٧٦ و ٢٣٦.
٦٤. ينظر: الشافية: ٢٥-٢٦.
٦٥. الديوان: ٦٤.
٦٦. ينظر: الشافية: ٢٥-٢٦.
٦٧. الديوان: ٥٧.
٦٨. ينظر: الشافية: ٢٥-٢٦.
٦٩. الديوان: ٣٤٨.
٧٠. ينظر: المفتاح في الصرف: ٦٣ و ٦٥.
٧١. الديوان: ٣٣١.
٧٢. ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٩.
٧٣. الديوان: ٤٧
٧٤. النساء: ١٢٩.
٧٥. شرح ابن عقيل: ٢/ ١٧٣.
٧٦. الديوان: ٦٦.
٧٧. الكتاب: ١/ ١١٠.
٧٨. الديوان: ٣٨٣.
٧٩. الديوان: ٣٧٧.
٨٠. الديوان: ٣٥٨.
٨١. الديوان: ٩٨و ٢٥٠.

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د.مصطفى أحمد النمّاس، القاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢. أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، بيروت، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
٤. الإيضاح في شرح المفصّل، ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق د. موسى بنّاي العليلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٨٢م.
٥. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية المجدّدة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا (ت١٩٣٥م)، مصر، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢-١٩٧٤م.
٧. التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، القاهرة، المطبعة البهيّة المصرية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
٨. التكملة، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، جامعة بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السُكّري (ت٢٩٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٠. الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق حسن أحمد العثمان، مكة المكرّمة، المكتبة المكيّة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١١. شذا العرْف في فن الصرف، الحملاوي (ت١٩٣٢م)، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
١٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمذانيّ (ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، انتشارات ناصر خسرو، قُم، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ.
١٣. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤. شرح الشافية، الرضيّ الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق وضبط وشرح محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٥. شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علميّ الصرف والخط)، سيد عبد الله المعروف بنقرة كار (ت٧٧٦هـ) عالم الكتب، بيروت، د.ت.
١٦. شرح المفصّل، ابن يعيش، (ت٦٤٣هـ)، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت.
١٧. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) تحقيق د.فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
١٨. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، أبو عبد الله السلسيليّ (ت٧٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الله علي الحسيني البركاتيّ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.
١٩. العموم الصرفيّ في القرآن الكريم، رضا هادي حسّون العقيديّ، المركز التقنيّ، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٠. الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢١. الكُنّاش في فنيّ النحو والصرف، أبو الفداء الأيوبي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق د.رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٢. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.
٢٣. المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق د.عبد الحميد السيد طلب، الكويت، مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٢٥. المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق د.علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٦. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
٢٧. المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د.علي بُومُلْحم، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٢٨. الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق د.فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٩. المناهج الكافية في شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط)، زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٣٠. المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، لُطف الله بن محمد الغياث (ت١٠٣٥هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن محمد شاهين، مصر، دار مرجان للطباعة، ١٩٨٤م.
٣١. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٣٢. موسوعة النحو والصرف والإعراب، الدكتور أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، إيران، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٣٣. النحو والصرف، د.مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب، سوريا، ١٩٨٥م، د.ط.
٣٤. نزهة الطرْف في علم الصرف، الميداني (ت٥١٨هـ)، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.